

الإسرائيليات في تفسير البغوي سورة آل عمران، المائدة، الأنعام

د. جمعة مسعود زايد

كلية القانون - جامعة نالوت

الملخص:

يعد تفسير البغوي رحمه الله من التفسير المهمة، فقد أثنى العلماء على تفسيره فاعتمدوا عليه واعتنوا به فكان نصيبه الرواج والانتشار، ومع ما يتميز به تفسير البغوي إلا أنه احتوى على كثير من الروايات الاسرائيلية والمرويات الباطلة وورد ذلك عن بعض الصحابة والتابعين وتابعيهم وبعضها ورد مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم كذبا وزورا وهذا كله لا يمت إلى الإسلام بصلة وهذه المرويات الباطلة تصرف الناس عن الغرض الذي أنزل القرآن من أجله وتلهيهم عن التدبر في آياته والانتفاع بعبره ومواعظه. لذلك أردت في هذا البحث سرد هذه الروايات الاسرائيلية ونقدها وذب الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته.

الكلمات المفتاحية: تفسير البغوي، التدبر، الروايات الإسرائيلية المرويات.

Abstract:

Al-Baghawi's interpretation, may Allah have mercy on him, is considered one of the important interpretations. Scholars praised his interpretation, relied on it and took care of it, and it gained popularity and spread. Despite what distinguishes Al-Baghawi's interpretation, it contained many Israeli narrations and false narrations. This was reported from some of the Companions and the Successors and their followers, and some of them were attributed to the Prophet. The Prophet, may God bless him and grant him peace, lied and forged, and all of this has nothing to do with Islam. These false narrations distract people from the purpose for which the Qur'an was revealed and distract them from contemplating its verses and absorbing its lessons and sermons. Therefore, in this research, I wanted to list these Israeli narratives, criticize them, and dispel the lies about the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, and his companions.

Keywords: Al-Baghawi's interpretation, reflection, Israeli novels, narrations.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فالقرآن الكريم كتاب الله المبين، هو المصدر الأول للعقيدة السليمة، والشريعة القويمية، والدستور الإلهي الخالد الذي وضعه الله لعباده، وحدد معالم الحق ورسّم طريق الخير، وضرب المثل الأعلى في كل شيء، هو الفصل ليس بالهزل، لا تزيف به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تنتشعب معه الآراء، ولا يشبع منه العلماء، ولا يمله الأتقياء، ولا يخلق مع كثرة الرد، لا تنقضي عجائبه، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم.⁽¹⁾

(1)

ولهذا فإن العلماء في كل عصر يبذلون أقصى جهدهم في الكشف عن غوامض أسرار هذا التنزيل وبيان ما أشكل فيه من المعاني، فالقرآن هو البحر الزاخر بثتى أنواع العلوم والمعارف، فيجد فيه كل لبيب حاجته فمن مستنبط لأحكامه الفقهية، إلى باحث عن أسرار البلاغية ووجه إعجازه، وتوضيح معانيه وإعرابها، إلى شرح لغامضه وموضح لمشكله، ومن دارس لجوانب العقيدة فيه وكاشف عن بعض حكمه وأسواره وإشارات وأنواره وإعجازه، إلى مهتم بقصص الأولين وأخبار السابقين إلى غير ذلك من الوجوه والاتجاهات.

(1) حديث أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن (172/5)، والإمام أحمد في مسنده (191/1).

ويعد تفسير البغوي رحمه الله من بين هذه التفاسير، ومن خلال الاطلاع على آراء العلماء وجدت أن الكثير منهم أو كلهم أثنوا على الإمام البغوي وعلى تفسيره، فهو لا شك كتاب عظيم القدر بالنسبة لبعض كتب التفسير، ويظهر ذلك في أقوال العلماء وثنائهم عليه وعلى تفسيره، ومما يدل على أهمية هذا التفسير أن العلماء والمختصين تلقوا هذا التفسير بالقبول والإعجاب، وكان نصيبه الرواج والانتشار، فاعتمدوا عليه واعتنوا به، وألّفوا عليه التفاسير، فكان أن ألّف الإمام الخازن تفسيره لباب التأويل منتخبا ومختصرا من معالم التنزيل البغوي، ومضيفا ومكملا عليه بعض ما رآه مناسباً، ومن خلال دراستي التخصصية في التفسير والتي مكنتني من الاطلاع على عدة تفاسير ومن ضمنها تفسير البغوي وما له من أهمية، إلا أن تفسيره حوى الكثير من الروايات الإسرائيلية والمرويات الباطلة والأخبار الواهية، وورد ذلك عن بعض الصحابة والتابعين وتابعيهم، وبعضها ورد مرفوعاً إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) كذبا وزورا وهذا كله لا يمت إلى الإسلام بصلة، وإنما هو من مرويات وخرافات بني إسرائيل وأكاذيبهم وافتراءاتهم على الله وعلى رسله الكرام، رواها مسلمو أهل الكتاب، أو أخذها من كتبهم بعض الصحابة والتابعين أو دست عليهم. ولما كنت ممن شرفهم الله تعالى في الإسهام في خدمة كتاب الله وتنمية الفائدة، أردت في هذا البحث التنبيه على هذه الروايات الإسرائيلية حتى لا يندفع بها القارئ البسيط. ومن المعلوم أن هذه الروايات الإسرائيلية كانت تصرف الناس عن الغرض الذي أنزل القرآن من أجله، وتلهيهم عن التدبر في آياته والانتفاع بعبره ومواعظه، والبحث عن حكمه وأحكامه إلى توافه لا خير فيها، وصغائر لا وزن لها. فإيا حبذا لو يتم تنقية هذه التفاسير من هذه المرويات. وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

وقد قسم البحث على النحو التالي: -

المطلب الأول:

أ- نبذة مختصرة عن الشيخ البغوي.

ب- المزايا العلمية لتفسير البغوي.

ج- منهجه في التفسير.

د- الاسرائيليات وموقف العلماء منها.

المطلب الثاني:

أولاً: سرد هذه الروايات كما ذكرها الشيخ البغوي في تفسيره.

ثانياً: نقد هذه الروايات.

المطلب الأول: التعريف بالإمام البغوي

الشيخ البغوي هو: العلامة الشيخ أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، الفقيه الشافعي، المحدث، المفسر، يعرف بأبي الفراء، ويلقب بمحيي السنة وركن الدولة، وكان تقياً، ورعاً، زاهداً متقشفاً، قانعاً، لا يلقي الدروس إلا على طهارة، وإذا أكل لا يأكل إلا الخبز وحده، ثم صار يأتدّم بالزيت، وله المؤلفات المفيدة، منها: "شرح السنة"، وكتاب "المصابيح" في الحديث، وتفسيره هذا، وغيرها، وكانت وفاته سنة عشر وخمسمائة، وقيل سنة ست عشرة وخمسمائة⁽²⁾.

² سير اعلام النبلاء، الذهبي، 439/19، مؤسسة الرسالة بيروت. الغوي ومنهجه في التفسير، عفاف عبد

الغفور حميد، مطبعة الاشاد، بغداد 1983

مزايا تفسير البغوي وقيمه العلمية:

ويمكن أن نجعل مزايا تفسير البغوي وقيمه العلمية فيما يلي:

1- يعد تفسير الإمام البغوي من التفاسير المبكرة المتقدمة لأن صاحبه عاش في القرن الخامس الهجري، ومن أوائل كتب التفسير المتوسطة التي أفادت السابقين وخاصة في المأثور من التفسير.

2- جاء تفسير البغوي جامعاً شاملاً لجوانب متعددة واتجاهات مختلفة مما يجعله مفيداً لأعداد كبيرة من القراء والمهتمين بفهم كتاب الله وتدبره، فقد وجدناه قد حرص على المأثور من كتاب الله وسنة الرسول (صل الله عليه وسلم) وأقوال الصحابة والتابعين، وعُني باللغة والنحو والقراءات، وذكر آراء أهل السنة والسلف في قضايا العقيدة والأحكام الفقهية.

3- اعتمد الإمام البغوي في تفسيره على أصلين مهمين، وهما الكتاب والسنة.

4- اختصر الإمام البغوي الأسانيد التي تروى بها أقوال الصحابة - رضي الله عنهم - وآراء التابعين وتفسير من تبعهم من المفسرين، واكتفى بذكرها في مقدمة تفسيره، وهذا أمر حسن لأن هذا يسر كثيراً على قارئ التفسير.

5- استخدامه لأسلوب السؤال في حل الإشكاليات، وهو أسلوب حسن لتحقيق الفهم وإيضاح المسائل.

منهجه في التفسير:

عرض الإمام البغوي لتفسير آيات كتاب الله، وشرح معانيه بأسلوب سهل واضح، لا لبس فيه ولا غموض، ولا صعوبة ولا توغر في لغته التي استخدمها في تفسيره للقرآن الكريم، وهكذا لا نجد المتكلف في لغته وأسلوبه، كما جنب تفسيره الاصطلاحات العلمية والمناقشات والمحاجات المنطقية العالية التي ترد في بعض كتب التفسير

حين تثار قضايا العقيدة وبعض المسائل الشرعية خاصة لدى العلماء والمفسرين الذين تغلب على لغتهم الأساليب والاصطلاحات الفنية المختصة بعلومهم. ويلاحظ على تفسيره الابتعاد عن ذكر التفاصيل والاسترسال في المسائل الفرعية، وبعده عن الحشو والتكرار والتطويل. وطريقة تفسيره التي اتبعها تأتي في ذكر اسم السورة وعدد آياتها وبيان مكيتها ومدنيها، وقد يفصل فيذكر الآيات المكية في السورة المدنية والعكس بذكر الآيات المدنية في السورة المكية إن كان فيها ذلك، ثم يسوق أسباب النزول إن كانت السورة قد نزلت في مناسبة معينة... وقد يعرض خلال التفسير لأسباب نزول الآيات الخاصة فيها. ثم يشرع في توضيح معاني الآيات بلغة واضحة فصيحة ووفقا على الألفاظ والكلمات الصعبة التي تحتاج إلى الكشف عن معناها اللغوي بالرجوع إلى أصلها ومصدرها ثم يبين معناها في هذا السياق بالاستدلال بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ويسوق كذلك آراء السلف الصالح في معنى تلك الكلمة، وما أثر من تفسير الصحابة والتابعين لها. ويورد في تفسيره كذلك وجوه الإعراب لبعض الآيات، وما يترتب عليه من معنى ويذكر القراءات الأخرى المأثورة لبعض الآيات. وهو في آيات العقيدة والتوحيد يتناولها موضعا رأي أهل السنة والجماعة ويدحض ويرفض آراء الفرق الأخرى، وينكر البدع والخرافات في هذا المجال. كما أنه في آيات الأحكام الفقهية يورد آراء الفقهاء المختلفة بإيجاز واختصار فيذكر رأي الإمام الشافعي وأبي حنيفة وغيرهما، وللبغوي منهج متميز في التفسير، يعتمد على عناصر أساسية وهي: اعتماده على المأثور من الكتاب والسنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين مع عنايته بالقراءات واللغة والنحو بإيجاز يحقق فهم الآيات، وذكره لمسائل العقيدة والأحكام الفقهية بطريقة مختصرة.

الإسرائيليات وموقف العلماء منها.

أخبار بني إسرائيل، وأقاولهم على ثلاثة أقسام:

" القسم الأول: ما علمنا صحته مما بأيدينا من القرآن الكريم والسنة، والقرآن هو: الكتاب المهيم، والشاهد على الكتب السماوية قبله، فما وافقه فهو: حق وصدق، وما خالفه فهو: باطل وكذب، قال تعالى: "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ۗ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۗ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۗ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۗ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (48) وَأَنْ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْتَرَاهُمْ أَنْ يَفْتُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۗ". (3)

وهذا القسم صحيح، وفيما عندنا غنية عنه، ولكن يجوز ذكره وروايته للاستشهاد به، ولإقامة الحجة عليهم من كتبهم، وذلك مثل: ما ذكر في صاحب موسى عليه السلام، وأنه الخضر، فقد ورد في الحديث الصحيح، ومثل: ما يتعلق بالبشارة بالنبي (صلى الله عليه وسلم) وبرسالته، وأن التوحيد هو دين جميع الأنبياء مما غفلوا عن تحريفه، أو حرفوه، ولكن بقي شعاع منه يدل على الحق.

وفي هذا القسم ورد قوله (صلى الله عليه وسلم): "بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار" (4)

قال الحافظ في الفتح: أي: لا ضيق عليكم في الحديث عنهم، لأنه كان تقدم منه (صلى الله عليه وسلم) الزجر عن الأخذ عنهم، والنظر في كتبهم، ثم حصل التوسع

(3) سورة المائدة، آية (48، 49).

(4) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء - باب ما ذكر عن بني إسرائيل.

في ذلك، وكان النهي وقع قبل استقرار الأحكام الإسلامية، والقواعد الدينية، خشية الفتنة، ثم لما زال المحذور وقع الإذن في ذلك، لما في سماع الأخبار التي كانت في زمنهم من الاعتبار.

"والقسم الثاني": ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه، وذلك مثل: ما ذكروه في قصص الأنبياء، من أخبار تطعن في عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، كقصة يوسف، وداود، وسليمان، ومثل ما ذكروه في توراتهم: من أن الذبيح إسحاق، لا اسماعيل، فهذا لا تجوز روايته وذكره إلا مقترنا ببيان كذبه، وأنه مما حرفوه وبدلوه، قال تعالى: "يحرّفون الكلم من بعد مواضعه".⁽⁵⁾

وفي هذا القسم: ورد النهي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) للصحابة عن روايته، والزجر عن أخذه عنهم، وسؤالهم عنه، قال الإمام مالك رحمه الله في حديث: "حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج": المراد جواز التحدث عنهم بما كان من أمر حسن: أمّا ما علم كذبه فلا.⁽⁶⁾

ولعل هذا هو المراد من قول ابن عباس: "يا معشر المسلمين: كيف تسألون أهل الكتاب، وكتابكم الذي أنزل على نبيه (صلى الله عليه وسلم) أحدث⁽⁷⁾ تقرؤونه لم يُشَبَّ⁽⁸⁾، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله، وغيروه وكتبوا بأيديهم

(5) سورة المائدة، آية (41).

(6) فتح البارئ (388/6).

(7) أحدث: آخر الكتب السماوية نزولا من عند الله.

(8) لم يخط بغيره قط، لأنه محفوظ من التبديل والزيادة.

الكتاب، وقالوا: هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا، ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم، لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي أنزل عليكم" (9)

" **القسم الثالث:** ما هو مسكوت عنه، لا من هذا ولا من ذلك، فلا نؤمن به، ولا نكذبه، لاحتمال أن يكون حقا فنكذبه، أو باطلا فنصدق، ويجوز حكايته لما تقدم من الإذن في الرواية عنهم، ولعل هذا القسم هو المراد بما رواه أبو هريرة، قال: " كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " لا تصدقوا أهل الكتاب، ولا تكذبوهم، وقلوا آمنا بالله، وما أنزل إلينا، وما أنزل إليكم" (10) الآية، ومع هذا: فالأولى عدم ذكره، وألا نضيع الوقت في الاشتغال به. (11)

موقف العلماء من الإسرائيليات

اختلفت مواقف العلماء ولا سيما المفسرون من هذه الإسرائيليات على أربعة أنحاء:

أ- فمنهم من أكثر منها مقرونة بأسانيدها، ورأى أنه بذكر أسانيدها خرج من عهدتها، مثل ابن جرير الطبري.

ب - ومنهم من أكثر منها وجردتها من الأسانيد غالبا فكان حاطب ليل، مثل البغوي.

ج- ومنهم من ذكر كثيرا منها ويعقب البعض ممّا ذكره بالتضعيف أو الانكار مثل ابن كثير.

(9) صحيح البخاري - كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة- باب قول النبي (صلى الله عليه وسلم): " لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء".

(10) صحيح البخاري، كتاب التفسير - سورة البقرة، باب: " قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا" الآية، والآية التي أشار إليها في سورة العنكبوت: 46.

(11) انظر: أبو شهبة، الإسرائيليات والموضوعات (ص 103-105).

د- ومنهم من بالغ ردّها ولم يذكر منها شيئاً يجعله تفسيراً للقرآن كمحمد رشيد رضا. (12)

المطلب الثاني: الروايات الإسرائيلية ونقدها.

قال الشيخ البغوي عند تفسيره⁽¹³⁾ لقوله تعالى: "إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم"⁽¹⁴⁾

قال الشيخ رحمه الله تعالى: اختلفوا في تسميته مسيحاً فقال بعضهم لأنه مسح من الأقدار وطهر من الذنوب، وقيل: مسحه جبريل عليه السلام بجناحه حتى لم يكن للشيطان عليه سبيل⁽¹⁵⁾، وقال ابن عباس: سمي مسيحاً لأنه ما مسح ذا عاهة إلا برأ⁽¹⁶⁾، وحكى عن مجاهد أنه قال: قالت مريم: كنت إذا خلوت أنا وعيسى حدثني وحدثته، وإذا شغلني عنه إنسان يسبح في بطني وأنا أسمع قوله⁽¹⁷⁾ قوله تعالى: "وَكَهَلًا"، قال مجاهد: يعني (حليماً) ، والعرب تمدح الكهولة لأنها الوسطى في احتناك السن (واستحكام) العقل وجودة الرأي والتجربة⁽¹⁸⁾ "وَمِنَ الصَّالِحِينَ"، "قَالَتْ رَبِّ! يعني: يا سيدي، "أَنْتَى يَكُونُ لِي وِلْدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشْرٌ"، يعني لم يصبني رجل! قالت ذلك تعجباً، إذ لم يكن العادة بذلك، "قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا

(12) شرح مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية (ص ج 29).

(13) تفسير البغوي (1/ 232).

(14) سورة آل عمران، آية (45).

(15) انظر تفسير الثعلبي (2/60).

(16) رواه القرطبي في تفسيره (3/1331)، ولم أقف عليه في تفسير ابن عباس (علي بن أبي طلحة).

(17) لم أقف عليه في تفسير مجاهد، وذكره الثعلبي في تفسيره (2/60)، ورواه ابن عساكر في تاريخ

دمشق (50/245)، وابن أبي شيبة (11/544)، (13/196) وسنده ضعيف جداً.

(18) تفسير مجاهد (252)، ورواه القرطبي في تفسيره (3/1333).

قَصَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ"، كما يريده.

قوله تعالى: "وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ"، يعني الكتابة والخط والحكمة والعلم والعفة، "وَالنَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ، وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ"، قيل: كان أول أنبياء بني إسرائيل يوسف وآخرهم عيسى عليه السلام، فلما بعث قال: "أَتِي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ"، يعني: أصور من الطين وأقدر وأنفخ فيه فيكون طائراً بإذن الله تعالى، "وَأُبرئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ"، يعني أشفيهما وأصحهما، واختلفوا في الأكمة، قال ابن عباس وقتادة: هو الذي ولد أعمى، وقال عكرمة هو الأعمش، وقال مجاهد يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل، والأبرص الذي فيه وضح إنما خص هذين لأنهما داءان عظيمان⁽¹⁹⁾ قوله تعالى: "وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ"، قال ابن عباس: قد أحيا أربعة أنفس عازر، وابن العجوز، وابنة العاشر وسام بن نوح، فأما عازر كان صديقاً له، فأرسلت أخته إلى عيسى أن أخاك عازر يموت، وكان بينهما مسيرة ثلاثة أيام، فأتى هو وأصحابه فوجده قد مات منذ ثلاثة أيام فقال لأخته: انطلقى بنا إلى قبره فانطلقت بهم، فدعا الله تعالى فقام عازر ودكه يقطر فخرج من قبره، وبقي زماناً وولد له، وأما ابن العجوز مروا به ميتاً على عيسى عليه السلام على سرير يحمل فدعا الله عيسى فجلس على سريره ونزل عن أعناق الرجال ولبس ثيابه وحمل السرير على عنقه ورجع إلى أهله فبقى وولد له، وأما ابنة العاشر، كان والدها رجلاً يأخذ العشور فماتت له ابنة بالأمس فدعا الله عز وجل فأحياها، فبقيت وولد لها، وأما سام بن نوح، فإن عيسى جاء إلى قبره فدعا باسم الله الأعظم فخرج من قبره وقد شاب نصف رأسه خوفاً من قيام الساعة، ولم يكونوا يشيرون في ذلك الزمان، فقال: قد

(19) ذكره الطبري في تفسيره (301/3، 302)، وتفسير القرطبي (1336/3)، وانظر تفسير قتادة رسالة ماجستير (1317/2)، وتفسير عكرمة رسالة م (98/2)، وزاد المسير لابن الجوزي (932/1).

قامت القيامة؟ قال: لا ولكن دعوتك باسم الله الأعظم، ثم قال له: مت، فقال: بشرط أن يعينني الله من سكرات الموت، فدعا له ففعل، "وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ"، بما لم أعابنه، "وَمَا تَدْخِرُونَ"، ترفعونه في بيوتكم حتى تأكلونه، قيل: كان يخبر الرجل بما أكل البارحة وبما يأكل اليوم وبما يذخره للعشاء، قال السدي: كان عيسى في الكتاب يحدث الغلمان بما يصنع آباءهم ويقول للغلام: انطلق فقد أكل أهلك كذا وكذا ورفعوا كذا وكذا، فينطلق الصبي إلى أهله ويبكي عليهم حتى يعطوه ذلك الشيء، فيقولون من أخبرك هذا؟ فيقول: عيسى، فحبسوا صبيانهم عنه وقالوا: لا تلعبوا مع هذا الساحر فمنعوهم في بيت، فجاء عيسى يطلبهم فقالوا: ليس ها هنا، فقال لهم: ومن في البيت؟ قالوا: خنازير، قال عيسى: كذلك يكونون، ففتحوا عنهم فإذا هم خنازير ففشا ذلك في بني إسرائيل، فهمت به بنو إسرائيل القتل، فلما خافت عليه أمه، حملته على حمير لها وخرجت به هاربة إلى مصر⁽²⁰⁾، "وَجِئْتُمْ بآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ"، يعني ما ذكرناه من الآية " فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا، إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ"، وقوله تعالى: "فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ"، وأرادوا قتله انتصر عليهم، "قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ"، قال السدي⁽²¹⁾: كان سبب ذلك أن عيسى عليه السلام لما بعثه الله عز وجل إلى بني إسرائيل وأمره بالدعوة ونفته بنو إسرائيل وأخرجوه، فخرج هو وأمّه يسبحان في الأرض فنزل في قرية على رجل فضيفهما وأحسن إليهما الضيافة، وكان لتلك المدينة جبار متعدي فجاء ذلك يوماً مهتماً حزيناً فدخل منزله ومريم عند امرأته، فقالت لها مريم: ما شأن زوجك أراه كئيماً، قالت: لا تسأليني،

(20) انظر جامع البيان (303/3)، وتفسير السدي الكبير (175).

(21) انظر جامع البيان (3، 309/4: 311)، تفسير السدي (175، 176)، وذكره الطبري في تفسيره

قالت: أخبريني لعلّ الله يفرج كربته، قالت: إن لنا ملكاً يجعل على كل رجل منا يوماً يطعمه وجنوده ويسقيه الخمر، فإن لم يفعل عاقبه، واليوم نوبتنا وليس لذلك عندنا سعة، قالت: فقولني له لا يهتم فإني أمر ابني فيدعوا له فيكفي ذلك، فقالت مريم لعيسى في ذلك، فقال عيسى إن فعلت ذلك وقع شرٌّ، قالت: فلا تبالي فإنه قد أحسن إلينا وأكرمنا، قال عيسى: فقولني له إذا اقترب ذلك فاملاً قدورك وخوابك ماء، ثم اعلمني، ففعل ذلك، فدعا الله عيسى فتحول ماء القدور مرقاً ولحماً وماء الخوابي خمراً لم ير الناس مثله قط، فلما جاء الملك أكل فلما شرب الخمر قال: من أين هذا الخمر؟ قال: من أرضي كذا، قال الملك: فإن خمراً من تلك الأرض، وليست مثل هذه، قال: هي من أرض أخرى، فلما خلط على الملك واشتد عليه، قال: فأنا أخبرك عندي غلام لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه، وأنه دعا الله فجعل الماء خمراً، وكان للملك ابن يريد أن يستخلفه فمات قبل ذلك بأيام، وكان أحب الخلق إليه، فقال: إن رجلاً دعا الله حتى صار الماء خمراً ليستجاب له حتى يحيي ابني، فدعا عيسى فكلمه في ذلك، فقال عيسى: لا تفعل فإنه إن عاش وقع شر، فقال لا أبالي أليس أراه حقاً؟ فقال عيسى: إن أحببته تتركون وأمي نذهب حيث شئنا؟ فقال: نعم، فدعا الله فعاش الغلام، فلما رأى أهل مملكته قد عاش تبادروا إلى السلاح، فقالوا: أكلنا هو حتى إذا دنا موته يريد أن يستخلف علينا ابنه فيأكلنا كما أكلنا أبوه، فاقتلوا وذهب عيسى وأمه، فمروا بالحواريين وهم يصطادون، فقال: ما تصنعون؟ فقالوا: نصطاد السمك، فقال: أفلا تمشون حتى تصطاد الناس، قالوا: ومن أنت؟ قال: عيسى بن مريم عبد الله ورسوله فآمنوا به وانطلقوا معه⁽²²⁾. واختلفوا في الحواريين،

(22) تفسير السدي (175، 176)، وذكره جامع البيان (309/3-311).

قال **مجاهد والسدي**: كانوا صيادين يصطادون السمك سموا حواريين لبياض ثيابهم⁽²³⁾ وقال **الحسن**: كانوا قصارين للثياب سموا بذلك حواريين لأنهم كانوا يحورون الثياب، يعني يبيضونها⁽²⁴⁾، وقال **عطاء**: سلمت مريم عيسى إلى أعمال شتى، فكان آخر ما دفعته إلى الحواريين وكانوا قصارين وصباعين فدفعته إلى رئيسهم ليتعلم منه فاجتمع عنده عدة ثياب، وعرض له سفر فأعلم على كل منها بخيط على اللون الذي يصبغ به، وقال لعيسى: لا يكون قديمي من هذا السفر إلا وقد فرغت من هذه الثياب، فصبغ عيسى خباً يعني إناء واحداً على لون واحد وأدخله جميع الثياب، وقال: كوني بإذن الله على ما أريد، فقدم الحواري من سفره والثياب كلها في الخب، فقال له: ما فعلت؟ قال: فرغت منها، قال: أين هي؟ قال: في الخب، قال: كلها، قال: نعم، قال: لقد أفسدت تلك الثياب، قال: قم فأنظر، فأخرج عيسى ثوباً أحمر وثوباً أخضر وثوباً أصفر إلى أن أخرج جميعها على الألوان التي أرادها⁽²⁵⁾ فجعل الحواري يتعجب ويعلم أن ذلك من الله تعالى، فقال للناس: تعالوا فانظروا، فأمن به هو وأصحابه، فهم الحواريون الذين يستعين بهم فيما ينوبه. وقال **الحسن**: الحواريون الأنصار⁽²⁶⁾، والحواري الناصر، والحواري في كلام العرب خاصة الرجل الذي يستعين به فيما ينوبه.

(23) انظر تفسير مجاهد (253) ذكر فيه "الغسالون" يحورون الثياب: أي يغسلونها، وتفسير السدي الكبير (177).

(24) لم أقف عليه في تفسيره، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير (394/1) عن الضحاك، ومقاتل، وكذا ذكره ابن كثير في تفسيره (524/1) قال: والصحيح أن الحواري: الناصر كما ثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لكل نبي حوارٍ وحواري الزبير".

(25) ذكره القرطبي في تفسيره (1339/3).

(26) لم أعره عليه في تفسيره، ذكره ابن كثير في تفسيره (524/1).

نقد هذه الروايات:

في هذه القصة بعض ما يخالف الشرع، كقوله: أن عيسى عليه السلام دعا للمرأة التي نزل عندها فتحول ماء قدورها من ماء إلى مرق ولحم، وماء الخوابي إلى خمر... فالخمر محرم في جميع الشرائع السماوية، وهذه القصة رواها السدي الذي ضعفه علماء الحديث وطعنوا في مروياته، أما الاختلاف في تحديد معنى الحواريين فإنها اختلافات يمكن التوفيق بينهما لاحتمال أن يكون بعض هؤلاء الحواريين، محورين للثياب، وبعضهم صيادين للسماك، فإن أمكن الجمع بين أقوال مختلفة في ظاهرها ومنتفة في مقاصدها، ينبغي الأخذ بالجميع بين هذه الأقوال، لا سيما إذا لم يكن بعضها مرجح على بعض، كما أننا لم نجد من المفسرين من انتقد شيئاً من هذه الروايات.

قال الشيخ عند تفسيره⁽²⁷⁾ لقوله تعالى: "ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً"⁽²⁸⁾ قال الشيخ رحمه الله تعالى: وذلك أن الله تعالى وعد موسى عليه السلام أن يورثه هو وقومه الأرض المقدسة وهي الشام، وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون، فلما استقرت لبني إسرائيل الدار بمصر أمرهم الله تعالى بالمسير إلى أريحاء من أرض الشام وهي الأرض المقدسة، وكانت بها ألف قرية وفي كل قرية ألف بستان، وقال: يا موسى إني كتبتها لكم داراً وقراراً فاخرج إليها وجاهد من فيها من العدو فإني ناصرهم عليهم، وخذ من أهلك اثني عشر نقيباً من كل سبط نقيباً يكون كقبلاً على قومه بالوفاء منهم على ما أمروا به، فاختر موسى النقباء وسار ببني إسرائيل حتى قربوا من أريحاء، ثم بعث هؤلاء النقباء يتجسسون له

(27) تفسير البغوي، (2/ 15، 16).

(28) سورة المائدة، آية (12).

الأخبار ويعلمون علمها، فلقبهم رجل من الجبارين يقال له: عوج بن عنق، وكان طوله ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعاً وثلاث ذراع، وكان يحتجر بالسحاب ويشرب منه ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس يرفعه إليها ثم يأكله. ويروى أن الماء في زمن نوح عليه السلام طبق ما على الأرض من جبال فما جاوز ركبتي عوج، وعاش ثلاثة آلاف سنة حتى أهلكه الله على يد موسى عليه السلام، وذلك أنه جاء وقد قلع صخرة من الجبل على قدر عسكر موسى، وكان فرسحاً في فرسخ، وحملها ليطبقها عليهم، فبعث الله تعالى الهدد فقور الصخرة بمنقاره فوقعت في عنقه فصرعته، فأقبل موسى وهو مصروع فقتله، وكانت أم عنق إحدى بنات آدم، وكان مجلسها قريباً من الأرض، فلما لقي عوج النقباء وعلى رأسه حزمة حطب أخذ الاثني عشر نقيباً وجعلهم في حجزته، وانطلق بهم إلى امرأته وقال: انظري إلى هؤلاء الذين يزعمون أنهم يريدون قتالنا، وطرحهم من حزمته بين يديها وقال: ألا أطحنهم برجلي، فقالت امرأته: بل تخلي عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا، ففعل ذلك، وروي أنه جعلهم في كمّه وأتى بهم الملك فنثرهم من كمه بين يديه، فقال الملك: ارجعوا إلى قومكم وأخبروهم بما رأيتم، وكان لا يحمل عنقوداً من عنبهم إلا خمسة أنفس منهم في خشبة، ويدخل في شطر الرمانة إذا نزع حبها خمسة أنفس⁽²⁹⁾ فرجعوا النقباء وجعلوا يتعرفون أحوالهم، وقال بعضهم لبعض: يا قوم إنكم إن أخبرتم بني إسرائيل جبن القوم وارتدوا على نبي الله، ولكن اكنتموا واخبروا موسى

(29) وأوردها القرطبي في تفسيره (4/2123، 2124)، والطبري في تفسيره (6/163)، والدر المنثور

للسيوطي (2/266)، وقد عقب ابن كثير في تفسيره وقال: هذا كذب وافتراء. (2/275)

وهارون فيريان رأيهما، وأخذ بعضهم على بعض المواثيق بذلك، ثم أنهم نكثوا العهد وجعل كل واحد منهم ينهي سبطه عن قتالهم ويخبرهم بما رأى إلا رجلين.⁽³⁰⁾

نقد هذه الروايات:

ما ذكره البغوي وغيره من المفسرين من وصف "عوج" فهو من الاسرائيليات الظاهرة البطلان التي ولع بذكرها بعض المفسرين والإخباريين، وسواء أكان عوج بن عنق شخصية وجدت حقيقية، أو شخصية خيالية، فالذي ننكره هو: ما أضفوه عليه من صفات وما حاكوه حوله من أثواب الزور والكذب و التجرؤ على أن يفسر كتاب الله بهذا الهراء، وليس في نص القرآن ما يشير إلى ما حكوه وذكروه ولو من بُعد، أو على وجه الاحتمال، ثم هو مخالف لما ثبت في الصحيحين أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: إن الله خلق آدم وطوله ستون ذراعا، ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن.⁽³¹⁾

قال البغوي عند تفسيره⁽³²⁾ لقوله تعالى: "يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم" إلى قوله تعالى: "قال فإنها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين"⁽³³⁾ وكذلك وفاة هارون وموسى عليهما السلام. ذكر

(30) أورده القرطبي في تفسيره (2122/4)، والطبري في تفسيره (164/6)، وزاد المسير لابن الجوزي (325/2).

(31) انظر تفسير ابن كثير (2/ 274، 275). وهذه الأخبار ذكرها القرطبي في تفسيره (4/ 2123، 2124). والطبري في تفسيره (6/ 163)، والدر المنثور للسيوطي، (2/ 266)، وقد عقب ابن كثير في تفسيره وقال: هذا كذب وافتراء.

(32) تفسير البغوي: (2/ 19، 20) وانظر تفسير ابن كثير (2/ 274)، وتفسير الدر المنثور للسيوطي (2/ 270).

(33) سورة المائدة، آية (21).

البغوي كلاما كثيرا في عدد من دخل التيه وما حدث لهم وذكر فصلا طويلا في وفاة هارون لا مجال لذكره هنا راجع تفسيره ج 2 ص 21.

نقد هذه الروايات:

إن كل ما ذكره البغوي من روايات سواء في عدد بني اسرائيل في أرض التيه أو ما ذكره في موت موسى وهارون عليهما السلام، فجميعها من الاسرائيليات التي تخالف صريح ما ثبت من الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في موت كلیم الله موسى عليه السلام، فعلينا أن نقف عند ما أخبرنا به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وما ذكروه خلاف ذلك فهو من الاسرائيليات.

قال الشيخ البغوي⁽³⁴⁾ عند تفسيره لقوله تعالى: "واتل عليهم ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا"⁽³⁵⁾ قال الشيخ رحمه الله تعالى: وهما هابيل وقابيل، "إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا"، وكان سبب قربانها على ما ذكره أهل العلم أن حواء كانت تلد لآدم في كل بطن غلاماً وجارية، وكان جميع ما ولدته أربعين ولدًا في عشرين بطنًا، أولهم قابيل وتوأمته إقليما⁽³⁶⁾، وآخرهم عبد المغيث وتوأمته أمة المغيث، ثم بارك الله تعالى في نسل آدم. قال ابن عباس: لم يمّت آدم عليه السلام حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفاً⁽³⁷⁾، وكان آدم إذا شب أولاده يزوج غلام هذا البطن جارية البطن الآخر، وكان الرجل منهم يتزوج أية أخواته شاء إلا توأمته التي ولدت معه لأنها لم يكن يومئذ نساء إلا

⁽³⁴⁾ تفسير معالم التنزيل للبغوي، (2/ 22، 23) وانظر تفسير الطبري (6/ 202) وابن كثير في تفسيره

(2/ 279، 280) والدر المنثور للسيوطي (2/ 273).

⁽³⁵⁾ سورة المائدة، آية (27).

⁽³⁶⁾ في تفسير القرطبي اقليما (4/ 2131).

⁽³⁷⁾ ابن عباس: لم أقف عليه في تفسيره "علي بن أبي طلحة"، وذكره الثعلبي في تفسيره (2/ 437).

أخواتهم، فلما وُلد قابيل وتوأمته ثم هابيل وتوأمته ليودا وكان بينهما سنتان في قول الكلبي⁽³⁸⁾، وأدركوا أمر الله عز وجل آدم أن ينكح قابيل ليودا أخت هابيل وينكح هابيل اقليما أخت قابيل، وكانت أخت قابيل أحسن من أخت هابيل، فذكر ذلك آدم لولده فرضى هابيل وسخط قابيل، وقال: هي أختي وأنا أحق بها ونحن من أولاد الجنة وهما من أولاد الأرض، فقال له أبوه: إنها لا تحل لك فأبى أن يقبل ذلك وقال: إن الله لم يأمره بهذا وإنما هو من رأيه، فقال لهما آدم: قريا قريانا فإيكما تقبل قريانه فهو أحق بها، وكانت القرابين إذا كانت مقبولة نزلت نار من السماء بيضاء فأكلتهما وإذا لم تكن مقبولة لم تنزل النار وأكلته الطير والسباع، فخرج ليقريا، وكان قابيل صاحب زرع فقرب صفرة من طعام من أردى زرعه، وأضمر في نفسه: ما أبالي تقبل مني أم لا لا يتزوج أختي أبداً، وكان هابيل صاحب غنم فعمد إلى أحس كبش في غنمه قربه وأضمر في نفسه رضاء الله عز وجل، فوضعا قريانهما على الجبل ثم دعا آدم فنزلت نار من السماء فأكلت قريان هابيل ولم تأكل قريان قابيل فذلك قوله تعالى: "فَتَقْتُلُ مِنْ أَحَدِهِمَا"، يعني: هابيل، "وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ"، يعني: قابيل، فنزلوا عن الجبل وقد غضب قابيل لرد قريانه وكان يضمر الحسد في نفسه إلى أن أتى آدم مكة لزيارة البيت فلما غاب آدم أتى قابيل هابيل وهو في غنمه فقال: لأقتلنك، قال: ولم؟ قال: لأن الله قبل قريانك ورد قرياني وتتكح أختي الحسنة وأنكح أختك الذميمة، فيتحدث الناس أنك خير مني وبفخر ولدك على ولدي، فقال هابيل: وما ذنبي إنما يتقبل الله من المتقين، "لَئِن بَسَطْتَ"، يعني: مددت، "إِلَى يَدِكَ لَتُفْتَلِنِي

(38) ذكره الثعلبي في تفسيره (427/2).

مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيَّ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ" "فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ"، يعني: زينت له وشجعتة فهم بقتله، ولم يدرك كيف يقتله⁽³⁹⁾.
قال ابن جريج: فتمثل له إبليس لعنه الله وأخذ طيراً فوضع رأسه على حجر، ثم شدخ رأسه بحجر آخر وقابيل ينظر فعلمه القتل، فرضخ قابيل رأس هابيل بين حجرين فقتله⁽⁴⁰⁾، وهو مستسلم أمره إلى الله، يعني: هابيل، وقيل: أنه اغتاله أي قتله غيلة وهو نائم، فشدخ رأسه فقتله وذلك قوله: "فَقَتَّلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ". فلما قتله تركه بالعراء لم يدر ما يصنع به لأنه أول ميت على وجه الأرض من بني آدم، وقصدته السباع فحمله في جراب على ظهره أربعين يوماً، وقال ابن عباس: سنة حتى أروح⁽⁴¹⁾، وعكفت عليه الطير والسباع تنظر متى يرمى به فتأكله⁽⁴²⁾، فبعث الله تعالى غرابين فاقتتلا، فقتل أحدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره وبرجله حتى مكن له، ثم ألقاه في الحفرة وواراه وقابيل ينظر، فذلك قوله تعالى: "فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ"، فلما رأى قابيل ذلك "قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَةَ أَخِي"، يعني: حيفته، "فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ"، على حمله على عاتقه لا على قتله، وقيل على فراق أخيه، وقيل: ندم لقلعة النفع بقتله فإنه أسخط والديه، وما انتفع بقتله شيئاً ولم يكن ندمه على القتل وركوب الذنب.

(39) انظر تفسير الطبري (202/6، 203، 204)، وتاريخ الطبري (137/1، 138).

(40) قول ابن جريج رواه القرطبي في تفسيره (136/4)، الطبري (211/10)، الدر اللسيوطي (275/2)،

وزاد المسير (337/2)، وتفسير ابن جريج رسالة ماجستير ص70، وهذا من الإسرائيليات.

(41) أروح، يقال: أروح اللحم، وأراح أنتن وسطعت له ريحة خبيثة.

(42) ذكرها ابن كثير في تفسيره (285/2)، والطبري في تفسيره (213/6).

قال **المطلب بن عبد الله بن حنطب**: لما قتل ابن آدم أخاه رجفت الأرض بما عليها سبعة أيام، ثم شربت الأرض دمه كما تشرب الماء، فناداه آدم أين أخوك هابيل؟ قال: ما أدري ما كنت عليه رقيباً، قال: إن دم أخيك لينادينني من الأرض، فلم قتلت أخاك؟ قال: فأين دمه إن كنت قتلتته؟

فحرم الله عز وجل على الأرض من يومئذ أن تشرب دماً بعده أبداً، عن **ابن عباس**: أنه لما قتل قابيل هابيل وادم بمكة اشتاك الشجر وتغيرت الأطعمة وحمضت الفواكه، وأمر الماء وأغبرت الأرض، فقال آدم: قد حدث في الأرض حدث فأتى الهند وإذا قابيل قتل هابيل. (43)(44)

نقد هذه الروايات:

وقصة حمل قابيل أخوه هابيل على ظهره أربعين يوماً أو سنة، يعتبر من الاسرائيليات، والدليل على ذلك قوله تعالى: "فبعث الله غراباً" فالفاء تدل على الترتيب والتعقيب من غير تراخ، وأيضاً أن الجثة تتحلل في أقل من ثلاثة أيام. فإذن كل ما ورد في هذه القصة الطويلة من أساطير وخرافات لا دليل على صحتها من كتاب الله، ولا من سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وفسر بها كلام الله، وأعجبنى تعليق الأستاذ سيد قطب على قصة ابني آدم قائلاً: ولا يحدد السياق القرآني لا زمان ولا مكان ولا أسماء القصة، وعلى الرغم من ورود الآثار والروايات عن قابيل وهابيل وأنها هما ابني آدم في هذه القصة وورود تفصيلات عن القضية بينهما، والنزاع على أختين لهما، فإننا نؤثر أن نستبقي القصة كما وردت - مجملة بدون تحديد - لأن هذه الروايات كلها

(43) رواه القرطبي في تفسيره (2136/4). ما ذكر من اشتباك الشجر وتغير الأطعمة وغيره كله من

الإسرائيليات.

(44) هذه الروايات ذكرها ابن كثير في تفسيره (2/ 285)، والطبري في تفسيره (6/ 313).

موضع شك في أنها مأخوذة من أهل الكتاب، والقصة واردة في العهد القديم محده فيها الأسماء والزمان والمكان على النحو الذي تذكره هذه الروايات.⁽⁴⁵⁾

قال البغوي عند تفسيره⁽⁴⁶⁾ لقوله تعالى: "إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة"⁽⁴⁷⁾ والحواريون هم خواص أصحاب عيسى، والمائدة الخوان الذي عليه الطعام. قال أهل الكوفة: سميت مائدة لأنها تميد بالأكلين، أي: تمتد⁽⁴⁸⁾، ويسمى الطعام أيضاً مائدة لأنه يؤكل على الخوان، فقال عيسى مجيباً لهم: "قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"، فلا تشكوا في قدرته، نهاكم عن اقتراح الآيات بعد الإيمان، "قَالُوا نُريدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا"، يعني: تسكن ونعلم أن قد صدقتنا بأنك رسول الله، يعني: فنزداد إيماناً و يقيناً ونكون عليها من الشاهدين لله بالوحدانية والقدرة وذلك بالنبوة والرسالة، فقال عيسى ابن مريم عند ذلك: "اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا"، والعيد: هو يوم السرور وسمي به للعود من الترح إلى الفرح وسمى يوم الفطر و الأضحى عيد لأنهما يعودان في كل سنة. وقوله عز وجل: "لأَوَّلِنَا"، يعني: لأهل زماننا، "وَآخِرِنَا"، يعني: لمن يحيى بعدنا، "وَآيَةً مِنْكَ"، دلالة وحجة، "وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ"، قال الله تعالى مجيباً لعيسى: "إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ"، يعني: بعد نزول المائدة، "فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ"، يعني: عالمي زمانه، ثم إن الله

⁽⁴⁵⁾ في ظلال القرآن الكريم، سيد قطب (6/ 703).

⁽⁴⁶⁾ تفسير البغوي، (2/ 63، 64) وانظر تفسير ابن كثير (2/ 387، 388)، والثعلبي في تفسيره (2/ 514، 515).

⁽⁴⁷⁾ سورة المائدة، آية (112).

⁽⁴⁸⁾ تفسير الثعلبي (2/ 512).

تعالى أنزلها عليهم فأقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات حتى وضعتها بين أيديهم⁽⁴⁹⁾، قال **كعب الأحبار**: نزلت مائدة من السماء منكوسة تطير بها الملائكة بين السماء والأرض عليها كل الطعام إلا اللحم⁽⁵⁰⁾، وقال **سعيد بن جبير عن ابن عباس**: أنزل على المائدة كل شيء إلا الخبز واللحم⁽⁵¹⁾، وقال **قتادة**: كان عليها ثمر من ثمر الجنة⁽⁵²⁾.

قال **عطيه العوفي**: نزلت من السماء سمكة فيها طعم كل شيء⁽⁵³⁾، وقال **الكلبي**: كان عليها خبز، ورز، وبقل، وقال **وهب بن منبه**: أنزل الله تعالى أقرصة من شعير وحيثانا فكان قوم يأكلون ويخرجون ويحيى آخرون فيأكلون ويخرجون وهكذا حتى أكلوا بأجمعهم وفضل⁽⁵⁴⁾، وعن **الكلبي ومقاتل**: أنزل الله خبزاً وسمكا وخمسة أرغفة فأكلوا ما شاء الله والناس ألف ونيف، يعني: ألفا وزيادة، فلما رجعوا إلى قراهم، ونشروا الحديث ضحك منهم من لم يشهد وقالوا: ويحكم إنما سحر أعينكم، فمن أراد الله به الخير ثبته على دينه، ومن أراد فنتته رجع إلى كفره، فمسخوا خنازير ليس فيهم صبي ولا امرأة، فمكثوا بذلك ثلاثة أيام ثم هلكوا، ولم يتوالدوا ولم يأكلوا ولم

(49) انظر البداية والنهاية لابن كثير (80/1)، وتفسير الثعلبي (514/2).

(50) انظر الكشف والبيان للثعلبي (515/2).

(51) تفسير سعيد بن جبير: رسالة ماجستير ص126، ذكره ابن كثير (389/2)، وزاد المسير (461/3)، والدر المنثور للسيوطي (348/2)، والقرطبي في تفسيره (2369/4).

(52) ذكره القرطبي في تفسيره (2369/4).

(53) تفسير الثعلبي (514/2).

(54) هذه الأقوال رواها القرطبي في تفسيره (2369/4)، وابن كثير في تفسيره (389/2)، والثعلبي في تفسيره (514/2).

يشربوا، وكذلك كل ممسوخ⁽⁵⁵⁾، وقال عطاء بن أبي رباح عن سلمان الفارسي: لما سأل الحواريون المائدة لبس عيسى صوفاً وبكى وقال: اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء، فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين، غمامة من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون إليها وهي تهوى حتى سقطت بين أيديهم فبكى عيسى، وقال: اللهم اجعلني من الشاكرين ثم قام فتوضأ وصلى وبكى كثيراً ثم كشف المنديل عنها وقال: بسم الله خير الرازقين فإذا هو بسمكة مشوية ليس عليها فلوسها⁽⁵⁶⁾ ولا شوك لها تسيل من الدسم وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل، وحولها من أنواع البقول ما خلا الكراث، وإذا خمسة أرغفة على واحد زيتون وعلى الثاني عسل، وعلى الثالث سمن، وعلى الرابع جبن، وعلى الخامس قديد، فقالوا: يا روح الله كن أول من يأكل منها، فقال عيسى: معاذ الله أن أكل منها، ولكن يأكل منها من سألها فخافوا أن يأكلوا منها، فدعا لها أهل الفاقة والمرض وأهل البرص والجذام والمقعدين وقال: كلوا من رزق الله ولكم الهناء ولغيركم البلاء فأكلوا وصدروا عنها مقنعين ألف وثلاثمائة رجل وامرأة من فقير ومحتاج وزمن ومريض ومقعد ومبتل كلهم شبعوا، وإذا السمكة كهيئتها حين نزلت ثم طارت المائدة صعودا وهو ينظرون إليها حتى توارث فلم يأكل منها زمن ولا مريض ولا مبتلى إلا عوفي، ولا فقير إلا استغني، وندم من لم يأكل منها فلبثت أربعين صباحاً تنزل ضحى فإذا نزلت اجتمع الأغنياء والفقراء والصغار والكبار والرجال والنساء، ولا تزال منصوبة يوكل منها حتى إذا فاء الفئ طلعت وهم ينظرون في ظلها حتى توارت عنهم، وكانت تنزل غباً تنزل يوماً وتغيب يوماً كناقاة ثمود، فأوحى الله على عيسى عليه السلام اجعل مائدتي ورزقي للفقراء دون الأغنياء، فعظم

(55) انظر تفسير الكشاف والبيان للثعلبي (2/514، 515).

(56) قلوبها: أي قشرها.

ذلك على الأغنياء حتى شكوا وشكوا الناس فيها، وقالوا: أترون المائدة حقًا تنزل من السماء؟ فأوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام، أي شرطت أن من كفر بعد نزولها عذبه عذابًا لا أعذبه أحدًا من العالمين، فقال عيسى عليه السلام: "إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"، فمسخ منهم ثلاثمائة وثلاثون رجلًا باتوا من ليلتهم على فراشهم فأصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات ويأكلون العذرة في الحشوش، فلما رأى الناس ذلك فزعوا إلى عيسى عليه السلام وبكوا، فلما أبصرت الخنازير عيسى بكت وجعلت تطيف بعيسى فجعل عيسى عليه السلام يدعوهم بأسمائهم فيشيرون برؤوسهم ويبكون ولا يقدرّون على الكلام فعاشوا ثلاثة أيام ثم هلكوا⁽⁵⁷⁾.

نقد هذه الروايات:

هذا الاختلاف في صفة المائدة والأخبار التي أحيطت بها دليل على أنها من الاسرائيليات، وأحب أن أنبه أن أصل القصة ثابت في القرآن الذي لا شك فيه، وإنما موضع الشك في كل هذه التزييدات التي هي من الاسرائيليات، والمائدة نزلت مرة واحدة كما ورد في القرآن الكريم.

قال الشيخ عند تفسيره⁽⁵⁸⁾ لقوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرِزْ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنْى أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَالٍ مُّبِينٍ"⁽⁵⁹⁾ قال الشيخ رحمه الله تعالى: قال مقاتل

(57) القرطبي في تفسيره (4/2368، 2369)، وابن كثير في تفسيره (2/390، 391).

(58) - تفسير معالم التنزيل، (2/89) وانظر تفسير الطبري (7/255-261)، وابن كثير في تفسيره (2/

438) وتفسير السدس (ص 245)، وتفسير ابن اسحاق (ص 78، 49).

(59) - سورة الانعام، آية (74).

بن حيان وغيره: أزر لقب لأبي إبراهيم، واسمه تارح⁽⁶⁰⁾، وقوله تعالى: "وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ"، والملكوت الملك زيدت فيه التاء للمبالغة كالجيروت والرحموت والرهبوت، قال مجاهد وسعيد بن جبير: يعني آيات السموات والأرض، وذلك أن إبراهيم أقيم على صخرة وكشف له عن السموات والأرض حتى العرش وأسفل الأرضين ونظر إلى مكانه في الجنة⁽⁶¹⁾، وروي عن سلمان، ورفع بعضهم عن علي رضي الله عنه قال: لما رأى إبراهيم ملكوت السموات والأرض أبصر رجلا على فاحشة فدعا عليه فهلك، ثم أبصر آخر فأراد أن يدعو عليه فقال له الرب: "يا إبراهيم إنك رجل مستجاب الدعوى فلا تدعوا على عبادي، فإنما أنا من

(60) في أزر أربعة أقوال: أحدها: أنه اسم أبيه، روى عن ابن عباس، والحسن، والسدي، وابن اسحاق، والثاني: أنه اسم صنم، وأما اسم أبي إبراهيم فتارح، قاله مجاهد. فيكون المعنى: أتنخذ أزر أصناماً؟ فكأنه جعل أصناماً بدلاً من أزر، والاستقهام معناه الإنكار - والثالث: أنه ليس باسم، إنما هو سبب بعيد، وفي معناه قولان: أحدهما: أنه المعوج، كأنه عابه بزيفه وتعويجه عن الحق، ذكره الفراء. والثاني: أنه المخطئ، فكأنه قال: يا مخطئ أتنخذ أصناماً؟ ذكره الزجاج. والرابع: أنه لقب لأبيه، وليس باسمه، قال مقاتل بن حيان - قال ابن الأباري: قد يغلب على اسم الرجل لقبه، حتى يكون به أشهر منه باسمه. زاد المسير (70/3، 71). تفسير الضحاك ص344، وتفسير ابن كثير (437/2)، قال الشيخ أحمد شاكر: أما أن اسم والد إبراهيم أزر فإنه عندنا أمر قطعي الثبوت بصريح القرآن في هذه الآية بدلالة الألفاظ على المعاني. وأما التأويل والتلاعب بالألفاظ، فما هو إلا إنكار مقنع لمضمون الكلام ومعناه... ثم قال: ويذهب بكل تأويل الحديث الصحيح والذي رواه = البخاري (276/6) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يلقى إبراهيم أباه أزر يوم القيامة، وعلى وجه أزر فترة وغبرة فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك: لا تعصيني.... إلى آخر الحديث. وليس بعد هذا النص مجال للتلاعب.

(61) تفسير مجاهد ص324. وفي رواية أخرى قال: الشمس والقمر وتفسير سعيد بن جبير رسالة ماجستير 130، وذكره الطبري في تفسيره (257/7، 259)، والدر المنثور (24/3-25).

عبدي على ثلاث خصال: إمّا أن يتوب إليّ فأتوب عليه، وإما أن أخرج منه نسمة تعبدني، وإمّا أن يبعث إليّ فإن شئت عفوت عنه وإن شئت عاقبته⁽⁶²⁾، وقال قتادة: ملكوت السموات الشمس والقمر والنجوم، وملكوت الأرض الجبال والشجر والبحار⁽⁶³⁾، (وليكون من الموقنين).

قوله تعالى: "فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا"، الآية، قال أهل التفسير: ولد إبراهيم في زمان نمرود بن كنعان، وكان نمرود أول من وضع التاج على رأسه ودعا الناس إلى عبادته وكان له كهان ومنجمون، فقالوا له: إنه يولد في بلدك هذه السنة غلام يغير دين أهل الأرض ويكون هلاكك وزوال ملكك على يديه، ويقال: إنهم وجدوا ذلك في كتب الأنبياء، قالوا: فلما سمع منهم ذلك أمر بذبح كل غلام يولد في ناحيته تلك السنة، وأمر بعزل الرجال عن النساء، وجعل على كل عشرة رجلا فإذا حاضت المرأة خلا بينها وبين زوجها لأنهم كانوا لا يجامعون في الحيض، وإذا طهرت حال بينهما فأتي أزر فوجدا امرأته طاهرة من الحيض فواقعها فحملت بإبراهيم. قال محمد بن إسحاق: وكان نمرود قد بعث إلى كل امرأة حبلى بقرية فحبسها عنده إلا أم إبراهيم لأنها كانت جارية حديثة السن لم يعرف الحمل بيطنها⁽⁶⁴⁾، قال محمد ابن اسحاق: لما وجدت أم إبراهيم الطلق خرجت إلى مغارة كانت قريبة منها فولدت فيها إبراهيم وأصلحت من شأنه كما يفعل بالمولود ثم سدت عليه فم المغارة ورجعت إلى

(62) ذكره الطبري في تفسيره (258/7)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (24/3).

(63) قتادة: رسالة م/312/2، الطبري في تفسيره (259/7)، والسيوطي في الدر (25/3)، نقلاً عن عبد

بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(64) محمد بن إسحاق: تفسيره ص78، 79، وتفسير الطبري (261/7).

بيتها، ثم كانت تطالعه لتنتظر ما فعل فتجده حياً يمص إبهامه⁽⁶⁵⁾ قال أبو روق: قالت أم إبراهيم: نظرت اليوم إلى أصابعه فوجدته يمص من أصبع ماءً ومن أصبع لبناً ومن أصبع عسلاً ومن أصبع تمرًا ومن أصبع سمنًا، فلم مضى عليه خمسة عشر شهرًا قال لأمه: أخرجيني فأخرجته عشاءً فنظر وتفكر في خلق السموات والأرض⁽⁶⁶⁾ وقال إن الذي خلقتي ورزقني وأطعمني وسقاني لربي الذي مالي إله غيره. قالوا: لما شبَّ إبراهيم وهو في السرب قال لأمه من ربي؟ قالت: أنا، قال: فمن ربك؟ قالت: أبوك، قال: فمن رب أبي؟ قالت له: اسكت فسكت، ثم رجعت إلى زوجها أزر، قالت: رأيت الغلام الذي كنا نحدث أنه يغير دين أهل الأرض فإنه ابنك ثم أخبرته بما قال، فأتاه أبوه أزر، فقال له إبراهيم: يا أبتاه من ربي؟ قال أمك: قال: فمن رب أمي؟ قال: أنا، قال: فمن ربك؟ قال: نمرد، قال: فمن رب نمرد؟ فاطمه لطفة وقال: اسكت، ويقال: إنه قال لأبويه: أخرجاني فأخرجاه من السرب، فانطلق به حين غابت الشمس، فنظر إلى الإبل والخيل والغنم فسأل أباه ما هذه؟ فقال: إبل وخيل وغنم، فقال ما لهذه بد من أن يكون لها رب وخالق، ثم نظر فإذا المشتري قد طلع، وكانت تلك الليلة في آخر الشهر فرأى الكوكب قبل القمر، فذلك قوله عز وجل: "فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ"، يعني: دخل الليل.

نقد هذه الروايات:

هذه الروايات لا سند فيها، وإن وجد السند فهم مجموعة من الضعفاء والمتروكين كالسدي، وابن جريح، ثم نسبت هذه الروايات الكاذبة زيفا وبهتاننا إلى سعيد بن جبير

(65) تفسير الطبري (261/7)، وتفسير ابن إسحاق (78، 79).

(66) انظر تفسير الطبري (261/7). وهذه الرواية من الإسرائيليات لأن القصة منقولة عن التوراة وكذلك

أن محمد بن إسحاق لم يذكر مصدره في الرواية إذ قال (فيما ذكر لنا).

وغيره، ثم رفعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقد قال ابن كثير في تفسيره بعد ذكر هذه الروايات: "وقد روى ابن مردويه في ذلك حديثين مرفوعين، عن معاذ وعلي بن أبي طالب ولكن لا يصح إسنادهما".⁽⁶⁷⁾ والتفسير الصحيح للآيات: "أي نبين له وجه الدلالة في نظره إلى خلقهما على وحدانية الله عز وجل في ملكه وخلقته، وأنه لا إله غيره ولا رب سواه".

⁽⁶⁷⁾ - تفسير ابن كثير، (2/ 438).

الخاتمة:

- من أهم ما توصل إليه الباحث في هذه الدراسة ما يلي:
- 1- أن تفسير البغوي مع ما فيه من المزايا ولكنه حوى الكثير من الإسرائيليات وليس كما ذكر البعض أنه مقل بالنسبة للآخرين.
 - 2- أن تفاسير أخرى حوت اسرائيليات كما ذكرت في المطلب الأول كتفسير شيخ المفسرين الطبري وتفسير الدر المنثور للسيوطي وزاد المسير لابن الجوزي وقد وثقت في الهوامش الإسرائيليات التي ذكرها المفسرون الآخرون كما ذكرها البغوي.
 - 3- أوصي بضرورة تنقية هذه التفاسير من هذا الدخيل الذي كان جناية على الإسلام والتفسير، وقد وجدت رسالة دكتوراه في الأزهر الشريف بعنوان الدخيل في تفسير الطبري فيا حبذا لو يتم طبع هذه الرسالة لما لها من أهمية.
 - 4- أحب أن أؤكد أن هؤلاء المفسرين مهما كانت عليهم من مؤاخذات فضلهم عظيم وخيرهم كثير ونفعهم عظيم.

وصلى اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع:

- (1) القرآن الكريم.
- (2) الإسرائيليات في التفسير والحديث، محمد حسين الذهبي، القاهرة، مجمع البحوث الإسلامية، 1391 هـ / 1971 م.
- (3) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، للشيخ الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة، ط 2، القاهرة، مكتبة السنة، 1426 هـ / 2006 م.
- (4) تفسير ابن جريح، رسالة ماجستير، جمع ودراسة وتحقيق: علي حسن عبد الغني إسماعيل، كلية الآداب، اللغة العربية، جامعة القاهرة 1410 هـ / 1989 م.

- (5) تفسير ابن عباس المسمى " صحيفة علي بن أبي طلحة" عن ابن عباس، حققه: راشد عبد المنعم الرجال، مؤسسة الكتاب الثقافية.
- (6) تفسير البغوي، معالم التنزيل بالمأثور، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي، ط 1، بيروت، دار الكتب العلمية 1424هـ / 2004 م.
- (7) تفسير الحسن البصري، جمع وتوثيق ودراسة، د. محمد عبد الرحيم محمد، القاهرة دار الحديث 1992 م.
- (8) تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد البغدادي الشهير بالخازن، صححه: عبد السلام محمد علي شاهين، ط 1 بيروت، دار الكتب العلمية 1425 هـ / 2004 م.
- (9) تفسير الطبري، جامع البيان تأويل أي القرآن، لابن جعفر بن جرير الطبري، تحقيق: هاني الحاج وعماد زكي البارودي، وخيري سعيد، طبعة المكتبة التوفيقية، مصر، القاهرة.
- (10) تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، ط 1، بيروت، دار ومكتبة الهلال، طبع ومراجعة مكتب الدراسات والبحوث العربية الإسلامية بإشراف الشيخ: ابراهيم محمد رمضان، 1410 هـ / 1990 م.
- (11) تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الريان للتراث، طبعة خاصة بتصريح من دار الشعب، القاهرة.
- (12) تفسير سعيد بن جبير، رسالة ماجستير، جمع وتحقيق ودراسة: ابراهيم محمد عوض النجار، جامعة القاهرة، كلية الآداب، 1396 هـ / 1976 م.

- (13) تفسير قتادة، رسالة ماجستير، جمع وتحقيق ودراسة: عبد الله أبو السعود بدر، كلية الآداب، 1397هـ / 1977 م.
- (14) تفسير كعب الاحبار، رسالة دكتوراه، جمع ودراسة: محمد عنيان حبلى، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم الشريعة، 2010 / 2011 م.
- (15) تفسير مجاهد، تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، ط 1، القاهرة، دار الفكر الاسلامي، 1410 هـ / 1989 م.
- (16) تفسير محمد بن اسحاق، جمع وترتيب: محمد عبد الله أبو صعليك، ط 1، بيروت، مؤسسة الرسالة 1417 هـ / 1996 م.
- (17) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، طبع بمطبعة الاعتماد، الكاظمية، العراق، والمطبعة الإسلامية بطهران.
- (18) تفسير زاد المسير في علم التفسير، للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن الجوزي، ط 1، دمشق.
- (19) في ظلال القرآن الكريم، سيد قطب، ط 6.
- (20) الكشف والبيان في تفسير القرآن المعروف بتفسير الثعلبي، للإمام أبي اسحاق أحمد بن محمد الثعلبي، ط 1، بيروت، دار الكتب العلمية 1425 هـ / 2004 م.
- (21) تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تحقيق: محمد بن أبو الفضل ابراهيم، ط 3، دار المعارف.
- (22) سيرة ابن اسحاق، كتاب المبتدأ والمغازي، محمد بن اسحاق بن يسار، تحقيق: محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب.

- (23) صحيح مسلم بشرح النووي، ط 1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1411 هـ / 1990 م.
- (24) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العقلائي، جمع واعداد وترتيب خالد عبد الفتاح شبل أبو سليمان، ط 1، 1410 هـ / 1989 م.
- (25) سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سودة، تحقيق: الشيخ ابراهيم عطوة عوضي، القاهرة، دار الحديث.
- (26) لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكر الأفرريقي، بيروت: دار بيروت ودار صادر، 1388 هـ / 1968 م.
- (27) معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي، بيروت، دار صادر، 1986 م.
- (28) تفسير السدي الكبير، للإمام أبي محمد اسماعيل عبد الرحمن السدي الكبير، جمع وتوثيق ودراسة: د. محمد عطا يوسف، ط 1، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر، 1414 هـ / 1993 م.